حال اهل التلوين بخلاف اهل التمكين الاقوياء
كما مر ورعا قصد الساقي بالمزج ستر حال الشارب
او مداواته لضعف احتماله للشراب الصرف بسبب
تلوينه فيداويه بالمزج ليلا يضل او يزل ويحتمل
ان المراد بالصرف في ذلك هو التحقق بالمشهد الذاتي
وبالممزوج هو التحقق بالمشهد الصفاتي او الاسماء
او الافعالي مع المشهد الذاتي نعم ان تنزل الى ذلك
عن غلبة حال كان هو الكمال تمرين ما الذي يديره
عليه بقوله وادر كاس الاسرار اي اسرار المعارف
فيكون من عطف الخاص على العام كما مر وحقيقة
الكاس هو القدح المملوء بالشراب فاذا خلى منه سمي
قدحا وقد يطلق على القدح وحده وعلى الشراب
وحده مجازا قال ابو نواس

وكاسا شربت على لذة ٭ واخرى تداويت منها بها ٭

ويقال الطاس للاناء الكبير والكاس دونه والقدح دونهما
قال الشاعر

شربنا بها طاسات وكاسات

واقتراح ذلك سيدي علي بن علوان في شرح
تائية ابن الفارض وفي الصحاح الكاس مونثة قال
الله تعالى بكاس من معين بيضاء انشد الاصمعي

من لا يمت



من لا يمت غيظة يمت هرما ٭ للموت كاس فالمرء ذائقها
قال ابن الاعرابي لا تسمى الكاس كاسا الا وفيها الشراب
والجمع كوس اه ودعني اي اتركني اصبر به اي بتناول
هذا الكاس من ذي اي هذه الهيج وهي محركة الذباب
الصغير كالبعوض يسقط على وجه الغنم والحمير
المهزولة واحدته هيجة هكذا في القاموس وقال في المصباح
الهيج ذباب صغير كالبعوض يقع على وجوه الدواب
الواحدة هيجة مثل قصب وقصبة وقيل هو دود يتفقا
عن ذباب وبعوض ويقال للرعاع هيج على التشبيه
اه اي شبه من لا معرفة له من الناس بهذا الذباب
بجامع الجهل في كل قال في المنفرجة وخيار الناس
هداتهم وسواهم من هيج الهيج والمراد بهم هنا من لا معرفة
لهم بحسب ما عند الناس وان كانوا هم العارفون
حقيقة فان الغالب على من شرب هذا الكاس
ان يتكلم بكلام معجم عند غير اهله فينسبه السامع
الى الجنون او الجهل وقيل لابي يزيد ما لنا لا نعرف شيأ
مما تقول فقال لان كلامي لا حرس لا يفهمه الا بوه
اه يريد ان من لم يمارس احوال القوم لا يفهم كلامهم
ويحتمل ان يراد بهم اهل البلاهة الغافلين عن الشر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)